وأما معرفة الميزان ففي ضمن معنى قول صاحب الشذور بقوله

اذا نظرت الشمس من عن يمينه بعين اتصال وهو منها بمرابع
ولاحظه البدر التمام مقابلا له مستقيما ليسيره غير راجع

وهذا بعينه في كلام جابر اذ انظرة الشمس من عن يمينه وانصرف القمر عنه من مسيرته ونظرت الشمس اليه من تربيع ونظر اليه القمر من مقابلة ويكون زحل واقفا للاستقامة فالتربيع دليل على ربع الفلك وقدره تسعون درجة والمقابلة ضعف ذلك فهذا هو الميزان وفي شرحه اسرار كثيرة لا يمكن ذكرها الآن وانما نبهنا عليه تنبيها يستخرجه الحاذق النحرير وسيظهر لك ذلك في السفر الثاني من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وأما قول خالد فانه موافق لما ذكر جابر وصاحب الشذور من وجه دون وجه وهذه الاوزان باعيانها اشار الى اجزاء الحجر وتراكيب اخر يعلمها اهلها فان قدر الله لنا ذكرناها في هذا الكتاب وفي غيره من الاماكن المحتاج اليها فيها الى ذكرها وقد اوسع القول فيها الاستاذ جابر قدس الله روحه في كتبه في الموازين واظهر كلامه الصريح في بعضها واغمض كلامه في كثير منها وله في نهاية اربعين كتابا وله كتاب الموازين وحده وكتاب الاجساد السبعة الذي ذكرناه اولا وموضوعه في تراكيب اجزاء الحجر من وجه وتراكيب اجزاء الفلزات الطاهرة من وجه واعلم ان عمدة القوم في عمل التدبير وفي صناعة الميزان على ازالة الاعراض والاوساخ من مادة الصناعة وموضوعها فحينئذ تصلح للتركيب وحصول النتيجة بميزان التعديل والسلام وقد اجاد جابر برحمه الله في كتاب المنتقية وفي كتاب المزاج وفي كتاب الحدود وفي كتاب المسائلة والمقابلة فانه اوضح اسرار هذه الصناعة ونبه عليها وارشد اليها بالعلم والعمل فرحمه الله وبرد مضجعه ما اكرمه واعلى مرتبته ففز الحقيقة انه استاذ كل من تكلم في هذه الصناعة من قبله ومن بعده فافهم

فافهم واطلب الكتب المذكورة التي ذكرناها تحقق صحة ما اشرنا اليه وبالله التوفيق واشار صاحب الشذور الى هذا السواد الاول في التركيب الثاني في قافية الجيم حيث قال

تبدت من الافق الذي غربت به وقد وجدت منه الى الشرق مخرجا

واشار الى ذلك في قافية الدال فقال

والتخليط احراقان يظهر عنهما سواد وتبييض فبيض وسود
وعقدان عن حلين لابد منهما فحلله واعقد ثم حلله واعقد
وسوده تسويدين تحظ بسره وبيضه تبييضين تغن وتسعد

واشار بقوله في قافية الفا بقوله

واذ يك لون المسك من دم خشفها فتلك لها من العطارة والعرف

واعلم انا لم نطول ذكر هذه الدرجة الا لننبهك على مقاصد الحكماء وتطلع على الاسرار البديعة لتنال بذلك الدرجة السامية الرفيعة ان شاء الله والله المستعان قال الشيخ فيجب ان يدام عليه التحضين بالحرارة اللطيفة الى ان يبطن السواد بذاته من غير زيادة في الكمية فيصير ابيض شفافا يقق سريع الذوب والممازجة والانبساط والغوص والتغشي فصبغ واحد ما شاء الله من النحاسين والرصاصين ويعقد الزيبق وهذا هو اكسير الورق وهذا هو القسم الاول من العمل الثاني على التمام والكلام ان شاء الله تعالى الشرح قد قدمنا لك في التعليم ان ظهور السواد هو علامة المزاج وغلبة طبع الارض على الطبايع الثلاث وبالجملة ظهور السواد الحادث من غير مسود يكاد ان يكون من الخواص وان بحثنا عن العلة فيه فنقول ان الالوان الاصلية البياض والسواد والحمرة والصفرة فالبياض طبع الماء والسواد طبع الارض والحمرة طبع الهوا والصفرة طبع النار فاذا حصل التركيب بين الطبايع الاربع الخمس البياض في الثلاثة الالوان للطفه ومالت الحمرة الى السواد لقربها منه لان الهوا يماس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)